هكذا يردد صاحب المطعم الذى هو أب من ناحية وحفيد من جهة، تجاوز العقد الثامن، إنه راض، عوضه الله خيراً عن جنوح الابن البكر وحبب ابنه الأوسط فى التحويجة السلطانية حتى أنه تخلى عن دراسة الحواسب الآلية، بدا من نشاطه وهمته أن المطعم سينتقل إلى طور جديد مع الدخول إلى الألفية الثالثة. خاصة بعد طلب القصور الرئاسية إعداد وجبة جمبرى بالملوخية لتقديمها إلى ضيف استثنائى، إنه الرئيس بيل كلينتون الذى سيشرف الديار لمدة ساعتين وأربعين دقيقة، فيما بعد قيل إن زيارة هيلارى التالية بمفردها هدفها الحقيقى لتذوق الطاجن السلطانى، إنه هادئ، مستقر، مطمئن إلى التزام ابنه بالحفاظ على البنية وتجنبه التطوير. الوصفة تنتقل من جيل إلى آخر، الزبائن فى تنوع وتزايد، ما طرأ وحيره، موقف الابن الأكبر، النبراوى، تغير تمامًا من قضية الوقف، بدأ يحرك الأمر على مختلف المستويات، عندما قبل النبراوى يده، وأقسم على تجنيد خبرته وتاريخه من أجل استرداد الوقف، قال:

«كل شىء يمكن أن يحدث الآن، وكل شىء يمكن ألا يحدث..»

بالطبع، لا الأب الموشك على تمام الأجل، ولا الأشقاء، ولا النمرسى ولا عزب الميدومى ولا أى شخص من الذين حضروا المأدبة فى النادى اللازوردى أدرك أن تغير موقف النبراوى له علاقة بقضية الوقف التى خاض فيها فيروز بحرى مباشرة عند لقائهما وأبدى التزامه الموثق بتمكين الأسرة من حقوقها الشرعية.